

فاذا استطاع مولانا السلطان الاعظم أن يستفيد من هذه الاحوال ما يضمن له حفظ بلاده بالتوفيق بين ضيفه الامبراطور وروسيا وفرنسا واجماع رأي الاربع على حل عقدة المسألة المصرية فهو أحكم حكماء السياسة وأشدهم دهاء وأبندهم غورا وأحصفهم رأيا، وتظهر حكمة سكوته عما جرى في مصر والسودان الى الآن، وينسي الامة رزء كريت وما بين يديه وما خلفه من المصائب والارزاء، وان كانت نتيجة زيارة الامبراطور شدة ظهور روسيا وفرنسا منا في هذا الوقت الحرج الذي طرقت فيه أبواب المسألة المصرية ، ويرجى باتفاق من ذكرنا ان يفتح رتاجها ويقوم اعوجاجها ، وفوز الضيف العظيم بالامنية ودولة المضيف الكريم بالرزية ، فانها نتيجة خسيصة ، ومنفعة تعبسة، وأجدر بمولانا السلطان الاعظم أيده الله تعالى أن لا ينيل الامبراطور غليوم شيئا من رغائبه ، اذا هو أعرض عن موافقته على أجل ما ربه، فقد حلب الدهر أشطره، وعرف حلوه ومصره، وابتلى قومه وضره، وهو خير كفؤ كريم لهذا شد الله تعالى أزره، ويسر أمره، ورفع ذكره آمين

### ﴿ رسالة التوحيد ﴾

كادت هذه الرسالة على ترقى العلم بترقيتها دلت على رواجه برواجها واننا نرى ونسمع كل يوم أحاديث الاعجاب بها والتنافس فيها وقد اطلعنا على رقيم لحضرة الكاتب البليغ صاحب العزة الامير شكيب ارسلان بمث به الى فضيلة الاستاذ المفضل مؤلف الرسالة قال فيه :

« قرأت رسالة التوحيد ولم أزدد بكم علما الا اني سررت لكم بنشرها

بعد ان حجبت المحاكم بين الانظار وبين تلك الآثار ، وبعد ان ظن ان القضاء  
 صرف نظر كم هن كل ما سواه ، ولعمري ان احسن عمل يوثى هو مثل هذا  
 الاثر ولم اقرأ من مکتوب المصر شيئاً ابدع من هذه الرسالة ولا ما يدانيها  
 الا ان كان بعض كلام المرحوم السيد جمال الدين ، وعليه فالدائرة واحدة  
 لا حولي في الحكم من جهة الفن وتعديل الآراء والمذاهب ، ومع هذا حيث  
 كان الامر من المقول تأملت فوجدت ان طريقة هذه الرسالة هي أقصد  
 الطرائق ، وانها غاية ما يرتاح اليه العقل ويرتاح فيه ، فما أشكل بعدها من  
 مقلقات أسرار الوجود فهو مما حتم الله بإشكاله ، وخبا نوره عن عباده ،  
 وأما البيان فقد طالما اعتقدت أن الانشاء مارق به المحسوس حتى كاد يسهل ،  
 أو تجرد منه مثال للتخييل ، ولقد وجدتني في تلك الرسالة في عالم مننوي قادت  
 البراهمة أسرارها ومجرداته بزمام التصير ، الى ان تخيلت اني قابض على المعاني  
 بيدي ، فضلا عن اني متمثلها في خلدي ، فهذا غاية الخلق من البيان وهو أنت  
 به الرسالة اه

وقد كتب اليانا من بلاد الشام أن بعض فضلاء النصارى اطلعوا على  
 الرسالة فقال أحدهم « اذا كان الاسلام هو ما تشرح فانا أول مسلم ، ولكن  
 مؤلفها فيلسوف ديني يقول ينبغي أن يكون الاسلام كذا » فرد عليه مسلم  
 بأن مؤلفها هو من أكبر علماء الازهر أعظم المدارس الدينية ، وهو يقرأها  
 فيه ولم ينكر أحد من علمائه عليها ، ولا قال انها زادت في الاسلام ما ليس  
 منه . وقال فاضل آخر : أود أنت تقرأ هذه الرسالة في جميع المدارس  
 النصرانية بعد حذف الكلام عن نبوة محمد ( صلى الله عليه وسلم ) أي  
 لاجل وقوف الناس على سر الدين المطلق ، ولعمري لم يتجل فضل الدين

في مؤلف يمثل السيادة للبشر في اتباعه كما تجلي في هذه الرسالة . ولذلك جاء بعض أبناء المدارس الاستاذ يوما وقال اني أشكرك أن جعلتني رسالتك مسلما فاني ما كنت أفهم معنى الدين وفائدته قبلها ، وقد اجتهدت في ذلك ونظرت في التفسير فلم أفهم المتصود من القرآن لكثرة المباحث اللفظية ونكت البلاغة . . .

### ﴿ جرائد سوريا المستعبدة ﴾

« نسخة جديدة »

وارحمته للجرائد السورية المستعبدة لكل ذي سلطة وجاه ولا سيما اذا كان شأنه الايذاء والاضرار بالناس ، يبيعون دينهم بدينافيرهم مكرمين ، وما كان أختام عن هذه المهنة الحقيرة ان كانوا متقين . نشرت جريدة طرابلس في عددها ٢٧٩ الاخير رقيا بامضاء حسن خالك الصيادي أي ابن سماحتو الشيخ أبو الهدي افندي المشهور ، كتبه لبعض أتباعهم الرفاعية الذي استأذنه بالرد على كتابنا ( الحكمة الشرعية في عمارة القلعية والرفاعية ) لانه اطلع على النسخة التي نشرناها من مقدمته في العدد الثامن والعشرين من جريدتنا المنارة . وقد كتبت الجريدة المذكورة مقدمة للرقم تحت عنوان « الانصاف وصف الاشراف » وفي هذا العنوان براعة كاذبة لأن صاحب الجريدة يعتقد بشرف نسبنا ولا يتقدشرف صاحب الرقيم ، فضوانه فيه اعتذار عظيم لنا على انه مجبور ومرضاة لصاحب الرقيم ، ولذلك لم نؤاخذه على نشره ، ولكن آخذناه على مدحه بقوله « كان فصل الخطاب